قانون انتاج الكهرباء من الطاقات المتجددة : الخلاف المتجدد (2)

صبرا شرايفة | محللة سياسات | sabra.chraifa@economie-tunisie.org | 15/07/2015

لم تكن الجلسة العامة للرابع عشر من أفريل 2015 المخصصة للنظر في ملائمة مشروع قانون إنتاج الكهرباء من الطاقات المتجددة أقل صخبا من أعمال لجنة الطاقة التي نظرت في مقترحات التعديل. حيث إتسمت هذه الجلسة بالكر والفر بين النواب من مختلف حساسياتهم السياسية وحتى وزارة الاشراف كان لها نصيب من النقاشات الحادة. ففيما تمسك ممثلو الحكومة بضرورة التسهيل أكثر وتقليص الاجراءات بحجة التشجيع على الإستثمار، تباينت مواقف النواب بين مُصِر على إلزامية رقابة المجلس على هكذا إستثمارات وبين مؤكد على ضرورتها.

الفهرس

- تجاوز للصلاحيات وتعد على قرار الهيئة المؤقتة للدستورية القوانين
- مفاهيم مبهمة
- تفاصيل نتائج التصويت في الجلسة عامة ليوم 15 أفريل 2015

تجاوز للصلاحيات وتعد على قرار الهيئة المؤقتة للدستورية القوانين

هذا ما أجمع عليه عدد من نواب المعارضة من خلال مداخلاتهم التي تراوحت بين التأكيد على ان الطاقات المتجددة من الثروات وبالتالي وجب إخضاعها لمقتضيات الفصل 13 من الدستور وبين التذكير الى ان الهيئة المؤقتة قد أصدرت حكما بإقرار هذا التأويل مما يعني إغلاق باب النقاش في تحديد المفاهيم، مركزين على أن ما يأتيه بعض النواب من نقاش حول هذه النقطة إنما هو تجاوز للصلاحيات وتعد صارخ على قرار أعلى هيئة قانونية في البلاد.

فيما أشار النائب الجيلاني الهمامي إلى مسألة إجرائية وصفها بـ "الخطيرة على حسن سير العمل البرلماني" حيث قال " إن هذه ليست المرة الأولى التي يطلب منا فيها التصويت على إتفاقيات دون ان يتمكن النواب من الإطلاع على فحواها وتفاصيليها يأتي ممثل الحكومة بفصل وحيد يتيم يعرض للنقاش والتصويت دون أن يطلعنا على خبايا مثل هذه الإتفاقات ومدى تأثيرها على البلاد. وكأنا هنا لنزكي فقط ما تريده الحكومة." وأضاف "أطلب من رئاسة المجلس أن لا تحيل علينا هكذا مشاريع دون مدنا بكل الوثائق المتعلقة بها حتى نكون على بينة تامة ويتحمل كل مسؤوليته بغض النظر عما سيؤول إليه التصويت. فنحن نرفض أن نكون شهود زور ولا نقبل أن يرتهن قرار المؤسسة التشريعية للجهاز التنفيذي".

مفاهيم مبهمة

هي عبارة أجمع عليها كل النواب لكن كل من منظور خاص به. ففيما أسقط بعضهم صفة الغموض على الفصل 13 من الدستور ما جعل تنزيله في قوانين ترتيبة معضلة، إرتأى البعض الاخر أن عدم الوضوح هي ما إتسمت به مقترحات الحكومة لملائمة مشروع القانون، حيث صرحت النائب سامية عبو أن وزارة الإشراف تعمدت التلاعب بالمفردات القانونية لإفراغ مشروع القانون وبالتالي أبعاده من الرقابة البرلمانية بإستخدام حيل قانونية تضفي لبسا على المصطلحات القانونية المستعملة.

كلثوم بدر الدين هي الاخرى أكدت هي الاخرى في مداخلتها على الغموض الذي يكتسي العديد من المصطلحات القانونية في مقترح ممثل الحكومة داعية وزارة الاشراف بالتسريع في إعداد نصوص تطبيقية لرفع اللبس مشيرة إلى أن الفصل 13 من الدستور وإن كان عاما فهو واضح بما أن الدستور جاء ليحدد الخطوط والتوجهات الكبرى على أن تكون التفصيل في القوانين.

ولم تفوت النائب عن حركة النهضة الفرصة لتشير الى عدم تطابق الفصول المقدمة للتصويت مع التعديلات التي أقرتها الهيئة المؤقتة لدستورية القوانين مبدية تخوفها من إمكانية عدم إعتماده مرة أخرى خاصة وأنه سيعرض إلزاما على ذات الهيئة للبت في مطابقته من جديد.

لن تقف القصة عند هذا الحدّ. فلئن تم التصويت على التعديلات بالموافقة رغم عدم مطابقتها الكلية لحكم الهيئة فإنه من الوارد أن تطعن الهيئة المؤقتة لدستورية القوانين مرة أخرى في دستوريته لنجده موضع نقاش مرة اخرى تحت قبة المجلس، ليبقى بذلك الجدل القائم حول الملف الطاقي مفتوحا على مصراعيه.

تفاصيل نتائج التصويت في الجلسة عامة ليوم 15 أفريل 2015

الكتلة		مجموع التصويت				المرور الى التصويت على الفصول	التصويت على مقترح تعديل فصل عدد10	التصويت على الفصل 10 في صيغته الاصلية	التصويت على مقترح تعديل فصل عدد12	التصويت على الفصل 12 في صيغته الاصلية	التصويت على الفصل 13
		عدم تصويت	نعم	لا	محتفظ	13:47:56	13:55:45	13:56:37	14:00:58	14:01:48	14:03:22
الكتلة	عد أعضاء الكتلة	عدم في معلن التصويت	معلن في التصويت بنعم	معلن في التصويت بلا	محتفظ بالصوت لاغتفاظ	تصويت الكتلة (حصول أغلبية (136)نعم/لا/ محتفظ)	تصويت الكتلة (حصول أغلبية (98)لا/ نعم/لا/ محتفظ)	تصويت الكتلة (حصول أغلبية (111)نعم/لا/ محتفظ)	تصويت الكتلة (حصول أغلبية (78)لا/ نعم/لا/ محتفظ)	تصويت الكتلة (حصول أغلبية (111)نعم/لا/ محتفظ)	تصويت الكتلة (حصول أغلبية (126)نعم/لا/ محتفظ)
كتلة حركة نداء تونس	86	28	38	19	1	1/0/57	1/58/0	2/0/57	1/55/0	1/0/57	1/0/55
كتلة حركة النهضة	69	21	31	7	10	1/1/48	21/19/7	5/3/40	25/17/6	6/2/39	0/1/47
كتلة الاتحاد الوطني الحر	16	6	7	3	-	0/0/9	0/6/5	0/5/6	0/2/7	0/5/6	0/1/10
كتلة الجبهة الشعبية	15	5	5	5	1	0/3/8	0/0/10	0/11/0	0/0/10	0/11/0	3/6/1
الكتلة الاجتماعية الديمقراطية	8	5	2	0	1	0/0/3	1/1/1	1/0/2	1/1/1	1/0/2	1/0/2
كتلة آفاق تونس	8	4	3	1	-	0/0/4	0/2/2	0/0/4	0/3/1	0/0/4	0/0/4
غير منتمين	15	2	7	4	3	1/5/7	1/0/11	4/7/2	0/0/13	5/6/3	4/3/7
المجموع	**217**					**3/9/136**	**24/86/36**	**12/26/111**	**27/78/38**	**13/24/111**	**9/11/126**

مقترحات لجنة الطاقة	مقترحات الحكومة
الفصل 10	
تتم الموافقة على مشاريع انتاج الكهرباء من الطاقات المتجددة المنصوص عليها بالفصل 9 من هذا القانون والمرتبطة بالشبكة الوطنية للكهرباء بمقتضى قرار من الوزير المكلف بالطاقة بناء على راي مطابق للجنة الفنية. وينشر القرار بالرائد السمي للجمهورية التونسية. وتعرض عقود الاستثمار المتعلقة بها على اللجنة المختصة بمجلس نواب الشعب وتعرض الاتفاقيات التي تبرم في شأنها للموافقة.	وتعتبر عقود بيع فوائض الكهرباء من الطاقات المتجددة بغرض الاستهلاك الذاتي عقود استثمار (على معنى الفصل 13 من الدستور) تعرض على اللجنة المختصة بمجلس نواب الشعب
الصيغة المعدلة المعتمدة: تتم الموافقة على مشاريع انتاج الكهرباء من الطاقات المتجددة المنصوص عليها بالفصل 9 من هذا القانون والمرتبطة بالشبكة الوطنية للكهرباء بمقتضى قرار من الوزير المكلف بالطاقة بناء على راي مطابق للجنة الفنية. تعرض عقود الاستثمار المتعلقة بها على اللجنة المختصة بمجلس نواب الشعب. وتعرض الاتفاقيات التي تبرم في شأنها للموافقة. وينشر القرار بالرائد السمي للجمهورية التونسية. .	

الفصل 12	
يخضع إنتاج الكهرباء من الطاقات المتجددة لتلبية حاجيات الاستهلاك المحلي لترخيص يسلم من قبل الوزير المكلف بالطاقة بناء على رأي اللجنة الفنية وذلك في حدود قدرة كهربائية مركبة قصوى تضبط بأمر. تعرض عقود الاستثمار المتعلقة به على اللجنة المختصة بمجلس نواب الشعب وتعرض الاتفاقيات التي تبرم في شانها للموافقة. ويتم اسناد التراخيص بعد نشر اعلان سنوي يصدره الوزير المكلف بالطاقة يضبط الحاجيات الوطنية من الطاقات المتجددة	وتعتبر عقود بيع فوائض الكهرباء من الطاقات المتجددة بغرض الاستهلاك المحلي عقود استثمار (على معنى الفصل 13 من الدستور) تعرض على اللجنة المختصة بمجلس نواب الشعب

.

الصيغة المعدلة المعتمدة:

يخضع إنتاج الكهرباء من الطاقات المتجددة لتلبية حاجيات الاستهلاك المحلي لترخيص يسلم من قبل الوزير المكلف بالطاقة بناء على رأي اللجنة الفنية وذلك في حدود قدرة كهربائية مركبة قصوى تضبط بأمر.

تعرض عقود الاستثمار المتعلقة به على اللجنة المختصة بمجلس نواب الشعب وتعرض الاتفاقيات التي تبرم في شانها للموافقة.

ويتم اسناد التراخيص بعد نشر اعلان سنوي يصدره الوزير المكلف بالطاقة يضبط الحاجيات الوطنية من الطاقات المتجددة

الفصل 13	
تنجز مشاريع انتاج الكهرباء من الطاقات المتجددة لتلبية حاجيات الاستهلاك المحلي التي تفوق القدرة الكهربائية المركبة القصوى المنصوص عليها بالفصل 12 من هذا القانون طبق مبدأ المنافسة وتكافؤ الفرص والشفافية وفق التشريع الجاري به العمل في اسناد اللزمات من قبل الدولة. وتعرض عقود الاستثمار المتعلقة بها على اللجنة المختصة بمجلس نواب الشعب وتعرض الاتفاقيات التي تبرم في شانها للموافقة	**صيغة 1 :** وتعتبر عقود لزمة انتاج الكهرباء من الطاقات المتجددة بغرض الاستهلاك المحلي عقود استثمار (على معنى الفصل 13 من الدستور) تعرض على اللجنة المختصة بمجلس نواب الشعب .

لصيغة المعدلة المعتمدة:

تنجز مشاريع انتاج الكهرباء من الطاقات المتجددة لتلبية حاجيات الاستهلاك المحلي التي تفوق القدرة الكهربائية المركبة القصوى المنصوص عليها بالفصل 12 من هذا القانون طبق مبدأ المنافسة وتكافؤ الفرص والشفافية وفق التشريع الجاري به العمل في اسناد اللزمات من قبل الدولة.

تعرض عقود الاستثمار المتعلقة بها على اللجنة المختصة بمجلس نواب الشعب وتعرض الاتفاقيات التي تبرم في شانها للموافقة.